

وفيهما مزارع رز وغيره . ٥٠ لزيادة وهي كبيرة جداً وفيها بساتين عديدة ومزارع رز واسعة ٥١ الفدائية وفيها رياض فيحاء ومزارع رز قليلة . ٥٢ جزيرة العين وفيها بساتين كبيرة ومزارع رز كثيرة . ٥٣ الصالحية وفيها بساتين كثيرة ومزارع رز جميلة . ٥٤ العقيرايوة او العجيرايوة وفيها رياض فيحاء ومزارع رز قوراء . ٥٥ الطويلة وفيها مزارع رز وحنطة . ٥٦ القليصايوة وفيها مزارع حنطة وبعض الميفيات (١) . ٥٧ جزيرة المحلة وهي عظيمة وفيها بساتين عظيمة ومزارع رز . — وجميع هذه الجزائر واقعة في شط البصرة . ولما افلس جابر المراد شيخ آل محسن من عشيرة كعب حاول التصرف في جزيرة المحلة تصرفاً جائراً وهي الجزيرة التي هي من املال الدولة العلية لانها واقعة في البصرة وفي قريها وهي مقاطعة جسيمه تغل في السنة غلة تبلغ قريباً من الف كيس وغفل عنها المتصرفون في البصرة . الى هنا كلام صاحب عنوان المجد ، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد . ومن زادنا في هذا البحث مادة ، زدناه شكراً والله الموفق . « لغة العرب »

### الكلكسة

Le nom arabe étrange el-Kelkésch (la Belette)

et son étymologie.

١ تمهيد.

في علم الحيوان عند العرب من الالفاظ الغريبة ما يصعب الاهتداء الى تحقيقها لسوء تعريفها اولئقص تحديدها اولجهل الكاتب نفسه حقيقتها . فيضطر المصري الى ان يقول : « وهذا من خرافات العرب » . وكانه اذا قال هذه الكلميات اراح فكره وعقله واعفى نفسه من التحقيق والتدقيق . ومن هذا القبيل اسم الحيوان الذي صدرنا به هذه المقالة . فها هي الكلكسة على ما جاءت في كتب العرب وما حقيقتها ؛ وبأي لسان هي هذه الالفة العربية ؛ ومن أي اصل مشتقة . هذه اربعة اسئلة نجيب عن كل منها على حدة فنقول :

٢ ما هي الكلكسة ؟ نقلاً عن كتب العرب .

جاء في كتاب الحيوان للدميري ما هذا حرفه : وقال قوم : انه ابن عرس . وقال

وقد قالوا عنه : هو الرصاص الاسود وضرب من التمر رؤين احمر عليك صلب يختاره اطباء العراقي على غيره « من ابن البيطار » (ل-ع) [١] هي الحضراوات التي تزرع في الصيف كالبايلاء والباذنجان والقرع وما شابهها . (ل-ع)

قوم: انه حيوان آخر غير ابن عرس، وزبله اذا سحق وديف بالخل وطل به مواضع  
 الفملة الظاهرة نفع نفعاً يئناً. وفي كتاب ديمقراطيس: ان الكلكسة تبيض من فيها. و  
 روى في نسخة قديمة عندنا هكذا: وفي كتاب ديمقراطيس (كذا): ان الكلكسة  
 طائر (كذا): تبيض من فيها. وهذه الكلمة لم يذكرها صاحب التاج ولا  
 اللسان ولا القاموس ولا الاوقيانوس ولا البابوس ولا ولا ولا... لكن ذكرها  
 صاحب محيط المحيط نقلاً عن الدميري ولم يعزها اليه. ونقلها عن محيط المحيط  
 صاحب اقرب الموارد. وقد ذكرها ايضاً فرشتاغ وقزميرسكي وغيرهما.  
 ٢ من لسان معربة هذه اللفظة.

عندنا ان هذه اللفظة ليست من اصل عربي محض بل ارمي اذ هي بالسريانية  
 (ككوشتا) وبالكلدانية القديمة الترجومية (كركوشتا) وقد شرحها اصحاب  
 المعاجم الارمية شروحاً مختلفة. قال احدهم وهو من الاقدمين: وجدت  
 في كتاب الحيوان المنسوب الى ارسطوطاليس انها ابن عرس. وان الاثنى منها  
 تحب من فيها وتلد من اذنها. وتجمع الفضة والذهب والحرز وتخلطه وتلبس  
 به. فذا اخذ منها طابت من اخذه منها بقرض ثيابه وفراشه. وانا استغفر  
 الله من هذا القول. (اورد هذا الكلام باين سمعت في معجمه السرياني  
 اللاتيني الكبير نقلاً عن معجم برعل). وزاد آخر: ويقال له بالفارسية «راسو»  
 (واو في الآخر) ويقال له: الكشخت بالشين المعجمة. وفي رواية ثانية  
 انه الكشخت، وفي رواية ثالثة الكشش (١) ويسمى ايضاً ابن مقرض ومحف  
 بعضهم كله. كشخت بالتحففة وبمضهم بالورشان (كما ذكر ذلك باين سمعت).  
 فانظر حرصك الله الى اين يفضي الجهول ولا سيما جهول الفاظ اللغة وبالاخص  
 ما يتعاقب منها بعلم الحيوان.

٣ ما هي الكلكسة على التحقيق وما هي مرادفاتها.

ما الكلكسة على التحقيق الابن عرس لا غير. وما ذكر بعضهم تلك الاقوال  
 الفائلة الاجهلاً لعلم الحيوان. وكان بين بعض الاقدمين جماعة يحبون ظاهـ

(١) الكلمات الفارسية المرادفة لابن عرس هي: راس وراسو وآسو وموش خرما  
 وبرسق ونفجه التي صحفها بعض لغويهم بصورة نفخة ونفجة ونفجة. ولم نجد  
 عندهم الكشخت والكشش وهو بالتركية ككلك.

عجائب الأخبار فإذا سمعوها من واحد آمنوها على علاتها بدون أن ينعموا بالنظر في مواقع صحتها وفسادها . . وابن مرس وابن مقرض والكلكية أسماء مختلفة لمسمى واحد . وحكاية جمعه لفظة والذهب والحرز مختلفة من أولها إلى آخرها مستدين ذلك إلى اشتقاق اسمه لظنهم أنه العرس ، لا يكون إلا بعد جمع الاسفر الرمان والابيض القتان . وحكاية قرصه للثياب مبنية على اسمه « ابن مقرض » . وقصة بيض إنشاء مؤسسة على مناسبة في الاشتقاق بين الكلكية ( وهي البيضاء ) والكلكية لا غير .

ومن أسماء العربية الكثيرة : السنبعة ( واطنها خاصة بالأنثى ) لأن الذكر من هذا الحيوان هو السرعوب . وكلاهما مشتق من السحب مصدر سحب الممات بمعنى الجري لأنه يقال : انسحب الماء أي جرى . وسعى هذا الحيوان بهذا الاسم لحفة حركته . ثم زيدت النون بعد الحرف الأول وأبدلت بالراء في الثاني لدلالة على تكرار الحركة وشدها وأصل السحب : السعى وهو المشي والعدو . وكل ذلك معروف في هذا الحيوان . وعندى ابن السرحوب ( بالحاء ) من أسماء وهي تصحيف السرعوب على لغة شامية في القديم يسمونها الفحفحة كانت قاشية في هذيل يحملون فيها الحاء عينا ( راجع المزمع لسيوطي ١ : ١٠٩ ) فقد قالوا بتمزه وبخثره ، لمس ولحس ، عوج به الطريق وحوج . المصنفر والمسنفر إلى مئات مثله . — نعم إن اللغويين قالوا في تفسير السرحوب : ابن آوى . لكن هذا يشبه قولهم : الكلكية : ابن مرس أو قارة النمر . وقيل : ابن آوى . وقيل : السنورة والقطعة ( راجع دليل الراغبين ، في لغة الآراميين . تأليف ألفس يعقوب أوجين منا الكلداني . طبع في الموصل في دير الآباء الدومنيكيين سنة ١٩٠٠ الصفحة ٣٣٥ ) وسبب اختلاف الآراء ناشئ من جهل حقيقة الحيوان على حد ما يفعل الرامي إذا كان غير ماهر في الرماية فانه كلما خطأ الغرض أعاد رميه إلى أن يصيبه . ومثل هذا القول المتضارب قالوا في النفس فقد شرحوه بمضاه الحقيقى المعروف به . ثم قالوا : وقيل هو الطربان وقيل : ابن آوى . إلى آخر ما هناك من الأقوال المختلفة . — ومن مرادفات ابن مرس « الزلم » [ وزان سبب وصرد ] . وهي وإن لم ترد بمعنى الكلكية عند جميعهم فاتها وردت بهذا المعنى عند قوم آخرين . لأن العلامة الأفوى الإنكليزى العارف بالسريانية أتم المعرفة

وهو باين سمث Payne Smith في شرحه للكلمة السريانية « ككوشتا » ص ١٨٣٠ قال: معناها : ابن عرس ، ويقال له نرعم [ كذا ] . ولا غرو ان هذه اللفظة مصحفة عن « زلم » كاجابات صحيحة بهذا الوجه في كتاب معجم ربهلول . لكن الزلم في دواوين اللغة العربية هو الوبر وهو حيوان غير ابن عرس . — قلنا : هذا صحيح لكن قد ترد اللفظة الواحدة بمان مختلفة بموجب اختلاف البلاد والقبائل ، وهذا من ذلك . والا لما جاز لهؤلاء العلماء الاثبات الاقويين المشهورين ان يذكروا ما لا علم لهم به . اذ جماعه فصحاء السريان يذكرون لككوشتا معنى ابن عرس والزلم . — هذا فضلا عن الزلم ممدول عن الزالم وهو المسرع والزمان من اوصاف ابن عرس . [ ١ ]

هـ في لسان وردت اولاً لفظه الكلكسة ومن اى حرف او اصل مشتقة . من نظر الى هذه اللفظة العربية وبحث عما يقاربها من الالفاظ في اصل مادة لكلس لا يقع على ما بيل سداد . فالكلمة اذاً عربية عن « كركوشتا » الكلدانية القديمة . ومنها بالسريانية « ككوشتا » وابدال الراء لاماً والشين سيناً امر مشهور لا يحتاج الى اثبات وهو كثير الورود في لغتنا العربية . وهي مشتقة في الاصل من مادة كرك التي تقرأ ايضا كرخ بالكلدانية . والمادة تدل على الدور والادارة والبحث والتفتيش وهي مادة تكاد تكون بهذا المعنى في جميع اللغات ومنه : الكرخ : اسم لكل مدينة كانت تبني مدورة مسورة . ومن ذلك « كرخ بغداد » لانه اول ما بنى كان على هيئة مدورة مسورة . ومن هذا الاصل ايضا الجرخ بالفارسية وهو الدولاب . وانظر الالفاظ اللاتينية : *Circus, Circulus, Circulatio* واليونانية *Kirkos* وما يفرع منها في اللغات الاخرى على اختلاف انواعها ، ترالمعجب العجائب . اذ كلها تفيد الدور والادارة والاستدارة والبحث والتفتيش . وكل ذلك من صفات الكلكسة او ابن عرس .

(١) ومن اسمائه عند اهل الشام قرقدون « والجمع قراقيد » او قرقذون قراقيد على ان صاحب محيط المحيط قال انه السنجاب . ونظن انه مصيب ويسميه حوام بلاد الجزائر زردى والجمع زرادى وكلاهما من التشديد وعندنا ان الزردى تحريف الزردوا التركية الاصل ومعناها الخنزير بالعربية والدلق Fouine وهو حيوان يشبه الكلكسة وليس به : ومن كنى الكلكسة : ابو الوثاب لكثرة وثبات ولده .

وهذا ما يؤيدنا في هذا الرأي وفي ان الاصل هو الكر كسة او الكر كشة . ومن ير الخلاف يظهر ادلته . والسلام .

### تطواف في جوار بغداد والمدائن

A la mémoire de mes ancêtres de Ctésiphon et de Séleucie.  
 زائلت بغداد في الساعة التاسعة عشرين من نهار الخميس الواقع في ١٧ آب سنة ١٩١١ م قاصداً المدائن لاصرم بعض ايام عطلة المدارس واقضى وطراً الى هناك واتذكر اجدادى الكلدان ( ١ ) واعمالهم وما آل اليه امرهم وابكيتهم على تلك الاطلال التي كاد يدرسها فيضان دجلة في اغلب الاعوام ، اذ تسيل مياهه من ثلج ضفتيه على تلك الاراضي ، فتطفح حتى ينشئ مؤوها الى تلك الاطلال والروابي . فيهدمها وينقض آجرها ويحل لبها فتطمس تلك الآثار ( ٢ ) شيئاً فشيئاً على مر السنين وفيضانها .

فسرت في رفقة مرافقين من الشمر خيرين بتلك الاراضي ، نتجاذب اطراف الاحاديث والروايات عن تيك الاطلال والروابي التي نجتاز بها .

لا يخفى ان ضفتي دجلة ذواتا منعطفات ومنحنيات من بغداد الى البكوت لابل الى مقربة من العمارة ، فتراهبا كقسي يدخل مذهب قوس احدي

[ ١ ] كاتب هذه السطور كلداني الطائفة . والكلدان الحاليون هم في الاصل نساطرة صلبوا الى الكاثوليكية عائدن الى اصلهم الاول وكانت المدائن في صدر الكنيسة مقام الجائليق ومقره . فلما سقطت دولة الاكاسرة وانتقل الملك الى بني العباس واختطت بغداد نقل جائليق المشرق مقره الى بغداد دار الخلافة الى ان سقطت هي ايضاً فتحول الجائليق الى بلعة اخرى فاخرى فاخرى . واليوم يلقب مقدم الكلدان ببطرك بابل فالي هؤلاء الاجداد اشارة الكاتب الفاضل وليس الى الكلدان الحقيقيين الاقدمين الذين لا جامعة تجمعهم وايامهم ولم تكن المدائن مقرهم اذ هي بعدهم . [ لفة العرب ]

[ ٢ ] الفاخص اليوم من المدائن هو ايوان كسرى . وكان يعرف في القديم بهذا الاسم ايضاً . وهو عبارة عن بهو من ابهاء القصر . والباقي منه هو بعض حيطان الطاق ولهذا يسميه المراقبون « طاق كسرى » . — ومن اسماء القصر في السابق : « الابيض » والقصر الابيض ، وابيض المدائن . وقد جاءت هذه الاسماء في كتب اصحاب الفتوح ووصاف البلدان كاليلادزي وياقوت وغيرهما . ومن احسن الكلام في وصفه ثراً ياقوت وشراً البحرى وقد اجاد هذا كل الاجادة والابيات المذكورة في ديوانه وفي مجمع ياقوت . وقد ذكرها ايضاً ابن الحاجب . ( لفة العرب )